Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخزيمى ليس له ديوان كامل ، رغم رقة ما وصلنا من شعره وجودته ، وكان الطبرى ، وهو مؤرخ سياسى دقيق ، الوحيد الذى أتى بقصيدته فى الفتنة كاملة ، وأورد ابن قتيبة فى « **الشعر والشعراء** » أبياتًا منها ، وجاء **الجاحظ** بأبيات منها أقل فى كتابه « **الحيوان** »[1] . وقصيدة هذا حالها فى المشرق بعيد أن تبلغ الأندلس الأموى وأن تؤثر فيه .

وبعيد أن يكون ابن الرومى بقصيدته وراء العاطفة التى تفجرت بين جوانح ابن حزم وصاحبه ، فشتان ما بين الأمرين والمناسبتين . فذاك يبكى مدينة سمع بخرابها ولم يعش فيها ، ولا تمسه محنتها من قريب ، وهذان يبكيان مهابط طالما ترددا فى أرجائها ، وقصورًا طالما أمضيا أجمل الساعات بين قاعاتها ، وجنانًا نعما بوافر ثمرها ، ورطيب فيئها ، وجمال أشجارها ، إلى جانب أننى أشك كثيرًا فى أن قصيدة ابن الرومى هذه عرفت مبكرًا فى الأندلس ، لأن الشاعر نفسه أقل الشعراء ترددًا فى أسماع الأندلسيين ، ولا يجىء ذكره فى مدوناتهم إلا قليلا وعرضًا ، ومن خلال الحكايات القليلة التى شهر بها ، وارتبطت به متشائمًا أو متطيرًا ، أو حين يبلغ الدقة الكاملة فى التصوير ، مثل أبياته فى « صانع الرقاق » ، وأبيات أخرى شبيهة .

●

أما فى الأندلس فولد هذا الشعر بين الأحداث المتلاحقة ، ومن الصراع المستمر بين الأحزاب المختلفة التى قامت على أنقاض الخلافة المنهارة ، وبين الأندلسيين وغزاتهم من أفريقية ، وبينهم وبين النصارى فى شمال وطنهم ، ومهد له التغنى بحب الوطن قرية أو ضيعة ، ومدينة أو عاصمة ، وكل الأرض التى جابها الشاعر حبًا فى الرحلة ، أو طلبا للرفد والمتعة ، يصف ما على وديانها من زهر وثمر ، وما فى سمائها من برق وسحب ،

---

(١) انظر :

● تاريخ الطبرى ، جـ ٨ ، ص ٤٤٨ وما بعدها ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، سلسلة ذخائر العرب . دار المعارف بمصر .

● ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، جـ ٢ ، ص ٨٥٥ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٧٨ هـ ١٩١٧ م .

● الجاحظ ، الحيوان ، جـ ١ ص ٢٢٥ وجـ ٥ ص ٢٠٤ ، تحقيق عبد السلام هارون .